



اللقاء: 01- حق تلاوته

المحاضرات

الأردن - عمان - مركز الكالوتي - برنامج آيات وتأملات

2022-02-12

عمان

الأردن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وعملاً مُتَقَبَّلاً يا رب العالمين.

أربع بشاراتٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إني سعيد اليوم بوجودي بينكم في هذا المركز الأنيق والمُنِير إن شاء الله ثمرات عظيمة، وأسأل الله أن يكتب الأجر لكل من ساهم في إنشائه، ثم إنني أودُّ أن أُبشِّرُكم بهذه البشارة في مُسَهَّلٍ حديثنا اليوم وهي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول كما في الصحيح:

{ ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ يتلون كتابَ اللهِ، ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة،

وذكرهم اللهُ فيمَن عنده }

[رواه مسلم]

يتدارسون كلام الله، يتدبرونه، يُقَسِّرون آياته، يتحاضون على العمل به، يتدارسونه بينهم.
أربعة أمور مُجْتَمِعَة كل واحدةٍ منها كفيلة أن تدفعنا إلى حضور مجالس الدُّرِّ ومجالس القرآن الكريم.



السَّكِينَةَ أَعْظَمَ عَطَاءٍ إلهي

الأولى: (نزلت عليهم السَّكِينَةُ): والسَّكِينَةُ أعظم عطاءٍ إلهي، فالإنسان يسعدُ بالسَّكِينَةِ ولو فقد كل شيء، ويشقى بفقدها ولو مَلَكَ كل شيء، قد تجد أناساً في القصور وعندهم من الدنيا ما عندهم، ونزلت منهم السَّكِينَةُ فما عادت كل الدنيا في أعينهم تُحَقِّق لهم شيئاً، وقد تجد إنساناً في كهف لكن السَّكِينَةَ في قلبه فيجد من سعادتها ما لا يجده المترفون في قصورهم، وجد السَّكِينَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار يوم قال لصاحبه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا تَضْرؤهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا تَائِبٍ اتَّيْنَا فِي الْغَارِ **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** □ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى □ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا □
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (40)

[سورة التوبة]

ووجدها يونس في بطن الحوت إذ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَدَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا وَقَطَنًا أَنْ لَنْ نَجِدَ عَلَيْهِ فِتْنَادٍ فِي الطَّلَمَاتِ أَنْ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ**
إِئْتِي كُنْتُ مِنَ الطَّالِمِينَ (87)

[سورة الأنبياء]

ووجدها إبراهيم عليه السلام وهو في داخل النار يوم قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلْنَا **يَا تَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ** إِبْرَاهِيمَ (69)

[سورة الأنبياء]

فأولاً: (نزلت عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ)، فمجالس القرآن تغشاها الرَّحْمَاتُ (وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ) من كل حِدْبٍ وضوب، تُحيط بهم ملائكة الرحمن، يستمعون إلى مجالس القرآن ويحفظون من فيها.

(وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) أنت اليوم إذا كنت في مجلس وقال لك أحدهم: أمس كنت مع فلان، وفلان إنسان له مكانة كبيرة في البلد، قال لك: كنت مع فلان وجاء ذكرك في المجلس، يتهلل وجهك وتسأله فوراً ماذا حصل؟ ماذا قلت عني؟ من سأل عني؟ لَمَّا سَمِعَ اسْمِي مَاذَا قَالَ؟ لَأَنَّكَ ذُكِرْتَ فِي مَلَأٍ مِنْ قَلْبِ أَهْلِ الدُّنْيَا، فإذا استشعرت أنك يوم تكون في مجلس ذكر فإن الله يذكرك فيمن عنده في المَلَأِ الأعلى في الملائكة، يقول: عبيد فلان حضر مجلس الذكر، عبيد فلان كان يقرأ كتاب الله، عبادي فلان وفلان كانوا يتدارسون في مجلسي كلام الله تعالى، هذه أربع يَشَارِطٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كيفية تلاوة القرآن حقّ تلاوته:

1- تلاوته وفق قواعد اللغة العربية:

ثم أيها الكرام أبدأ بموضوع هذا اللقاء وعنوانه: "حقّ تلاوته"، وهو مُستنبط من قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَتْبَاهُهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ □ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْحَاسِرُونَ (121)

[سورة البقرة]

وبعض النظر سواءً كانت الآية على قول من قال: إنها في أهل الكتاب، أو على قول من قال: إنها في المؤمنين عامة، فنحن أيضاً لنا كتاب، وينبغي أن نتلوه حقّ تلاوته. ما معنى **(يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)**؟ ابن عباس تَرَجَّمَانَ الْقُرْآنَ وَخَبَّرَ الْأُمَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: (يتلونه حقّ تلاوته أي يتبعونه حقّ اتباعه) لأن تَلَاهُ أي مشى وراءه، تَبِعَهُ، تَلَاهُ، فيتلونه أي يتبعونه حقّ اتباعه. أريد في هذا المجلس المبارك أن نصل إلى هذه النقطة، كيف نتبعه حقّ اتباعه؟ ما الأمور الواجب أن نفعّلها لنصل إلى **(يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ)**؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَتْبَاهُهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ □ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ
 (121)

[سورة البقرة]

أولاً في حقّ التلاوة أن نتلو القرآن وفق قواعد اللغة العربية.
أولاً: القرآن أنزل بلسان عربيّ مبين قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)

[سورة يوسف]



أكثر اللغات فُدرَةً على التعبير

فأوسع مدّج صوتي في اللغات هو اللغة العربية، لذلك هي أكثر اللغات فُدرَةً على التعبير، لذلك اختارها الله تعالى لتبانه ولكلامه، لا تستطيع في أي لغة أن تُعبّر التعبير القرآني أبداً إلا اللغة العربية، مثلاً مرّة سألتُ أحاً كريماً مُدرّس لغة إنكليزية، قلتُ له: أريد أن تُترجم لي هذا المقطع من الآية، آية في سورة البقرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّبَاكِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ □ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ □

[سورة البقرة]

يصف الله العلاقة بين الزوجين (هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ). قال لي: لا أدري، صعب، باللغة الإنكليزية كيف سأترجمها؟ أن فلاناً لياس لفلان، فلان لياس، بنطال مثلاً أو تيشيرت، لذلك ترجمة القرآن الحرفية صعبة، يُترجمون المعاني، يحاولون قدر الإمكان أن يُقَرِّبُوا المعنى، أما لِقَا قال تعالى: (هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ) استفدنا من اللباس السَّتر، فالزوج سيُتْرَ لزوجته والزوجة سيُتْرَ لزوجها، لذلك العلاقات الزوجية يجب أن تبقى داخل البيت وألا تخرج إلى الخارج، والمشكلات الزوجية ينبغي أن تبقى في الداخل وألا تخرج إلى الأولاد أو إلى خارج البيت، استفدنا السَّتر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا □ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ □
ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26)

[سورة الأعراف]

هذا السَّتر. (وَرِيشًا) الجمال، لو كان اللباس سَتْرًا فقط لكان كل واحد فينا يأتي الآن إلى هذا المجلس بمناشف الإحرام، يُحَقِّقُ السَّتر، لكن نحتاج إلى الجمال مع السَّتر، فلذلك كل واحد فينا اتقى ثياباً جميلة.

(وَرِيشًا) فاللباس جمال، والعلاقة الزوجية مَبِينَةٌ على الجمال، جمال المَطْهَرِ وجمال المَخْبَرِ، الكلمة الطَّيِّبَةُ جمال، المعاملة اللطيفة جمال، المعاشرة بالمعروف جمال، فقال: (هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ) ، ستر وجمال.

الثالثة: ما الصَّوُّ شَيْءٌ بِكَ الآن؟ ثيابك، فاللباس فيه لُصُوقٌ، والزواج فيه لُصُوقٌ، فالعلاقة الزوجية مَبِينَةٌ على المُلاصَقة، يُفَضِي لها وتُفَضِي له، ليس سهرته فقط مع رفاقه وهي مع صديقاتها، لا، يوجد لُصُوقٌ.



الزواج مواءمة

لا يكفي، اللباس مواءمة، كل إنسان يلبس لباساً على مقاسه، هل يوجد إنسان يلبس لباساً أكبر من مقاسه؟ غير جميل. وإذا كان صَيفًا غير جميل، يختار المقاس المناسب، والزواج مواءمة، لأن الزوج لديه طِبَاعٌ والزوجة لها طِبَاعٌ، هو يتخلى عن بعض طباعه من أجلها وهي تتخلى عن بعض طباعها من أجله، يتواءما مع بعض، قَصَدْتُ ليس الحديث عن الزواج في هذا اللقاء وإنما أن أُبَيِّنَ ما معنى أن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي يمكن أن تُعَبِّرَ عن المعاني القرآنية.

لذلك أول ما ينبغي أن نتلو القرآن حَقًّا تلاوته أن نتلوه وفق قواعد اللغة، لا نرْفَعُ مَنْصُوبًا ونَنْصُبُ مَرْفُوعًا فيختلف المعنى، قال حبيب:

قرأها طالب لي مرّة من المرَّات: (لستُ أبا لي حين أقتل مُسليماً)

أزال الصَّخْمَةَ ووضع الفتحة (لستُ أبا لي حين أقتل مُسليماً)، أقتل مُسليماً: شهيد في سبيل الله، أقتل مُسليماً: عابداً مُتَعَمِّداً في جهنم خالداً فيها.

فبين أقتل وأقتل المعنى كُتِبَ، فذلك أولاً: أن نتلو القرآن حَقًّا تلاوته وفق قواعد اللغة.

سألتو عليكم آيين ليتضح كيف أن الخطأ فيهما كارثي، الآية الأولى نقرؤها جميعاً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ □ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ □ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ (28)

إذا كان الإنسان جاهلاً باللغة أو بالقرآن لأننا - سأنتكلم بعد قليل - لسنا علماء باللغة، لكن سبحان الله القرآن يُقَوِّمُ اللسان، فلو أن إنساناً لا يعرف القرآن الكريم فقرأ إنما (يخشى الله من عباده العلماء)، فجعل الله هو الذي يخشى العلماء، هذا كُفْرٌ، والمعنى الصحيح: العلماء يخشون الله. إذا: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)**. قدّم المفعول به على الفاعل.

الآية الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۗ قَالَ لَا يَبْتَالُ إِلَّا بِعَهْدِي الْأَخْيَرِينَ (124)

[سورة البقرة]

من الذي ابتلى؟ الله هو الذي يمتحن، من المُبتلى؟ المُمتحن إبراهيم. **(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)** وليس (وإذ ابتلى إبراهيم) يختلف المعنى كلياً، يعكس المعنى تماماً ولا يستقيم. أردت من هذين المثالين أن أوضح أهمية أن تكون القراءة وفق قواعد اللغة العربية، هذا مهم جداً.

2 - قراءته وفق أحكام التجويد:

حق تلاوته أولاً: وفق اللغة، ألا يرقع منصوباً أو ينضب مرفوعاً أو يكسر مضموماً أو يضم مكسوراً، ينبغي أن تأتي القراءة وفق القواعد اللغة. الأمر الثاني: وفق أحكام التجويد، وهذه أقول ما أمكن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَسْبِيحًا أَوْ أَحْطَأْنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۗ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا ۗ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)

[سورة البقرة]

لا أريد أن أشقّ عليكم ولا على المسلمين، الأصل أن يُقرأ القرآن وفق أحكام التجويد، أي إدغام، إقلاب، إخفاء، إظهار، مد طبيعي، مد مُثَّصل.



التجويد في اللغة هو التَّحْسِين

التجويد في اللغة هو التَّحْسِين، جَوَّدْتُ الشَّيْءَ حَسَّنْتُهُ، جعلته جيداً، وتحسين القراءة أي أن تُعطي كل حَرْفٍ حقه مَخْرَجًا وَصَفَةً.

أي (الهاء) من الخلق، نصل للشفتين (الباء والميم) فكل حرف له مخرج، وكل حرف له صفة، هناك حرف يُفَخَّم وحرف يُرَفَّق، فلا يجوز أن أُرَفَّقَ المُفَخَّم أو أُفَخَّم المُرَفَّق، يصح اللفظ غير سليم، غير مُستتاع، فكل إنسان قدر ما يستطيع ينبغي أن يتعلم أحكام التجويد، أي يُلم ببعضها على الأقل.

أريد أن أقرأ آية نتعلم معاً كيف أن أحياناً أحكام التجويد مهمة أيضاً لفهم المعنى، هذه الآية التي على الشاشة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ يَفْبِقِعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْبًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابًا ۖ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
(39)

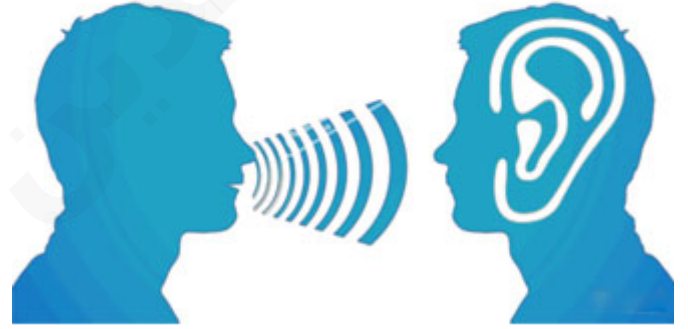
[سورة النور]

سأفرؤها بالتجويد، أي بتحسين الصوت وأن أعطي كل حرف حقه.

انظر التصوير الفني في القرآن، الآية تضرب مثلاً، الكافر المنحرف عن منهج الله البعيد عن الله، كافر، كقر بمنهج الله، هذا الرجل عمّله يشبه ماذا؟ يضرب مثلاً للعربي بالصحراء، الذي يعيش في الصحراء يعرف معنى السراب، نظر من بعيد وكأنه وجد بركة ماء، هي سراب، هي انعكاس الشمس على الرمل، من بعيد كان هناك ماءً. (يقبعية) هي الصحراء. (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً)، من شدة عطشه يرى كل شيء ماءً، (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْبًا) وصل لم يجد شيئاً، انظر إلى المدود كيف أعطت الرحلة الطويلة من أجل الوصول إلى الماء، المدود، (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ) راكضاً، المدود هي تجويد، لكن هي تُعبّر عن معني، وكأنه بهذه الصحراء يركض، وعندما وصل لم يجد شيئاً، جاء الأخذ السريع بعد الإمهال الطويل، لم يعد هناك مد، (لَمْ يَجِدْهُ سَيْبًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابًا)، قطع، هو يظن أنه سيجد الماء ووجد العقوبة من الله عز وجل، لأن عمله لم يكن لله تعالى وإنما كان لدنيا يُصيّبها أو امرأة ينكحها.

فهنا التجويد والتحسين أدى معنى وليس فقط تجويد القرآن، لذلك أحتكم وأحس نفسي على أن نكثير من تلاوة القرآن لنتعلم أحكامه.

أهمية الاستماع:



اللغة تبدأ بالاستماع

إذاً أولاً: القراءة وفق قواعد اللغة العربية، ثانياً: القراءة وفق قواعد التجويد ما أمكن ذلك، وهذان الشيطان القراءة وفق قواعد اللغة العربية ووفق علم التجويد يحتاجان بشكل أساسي إلى الاستماع، لعل منكم من يجود ما شاء الله أفضل بكثير، لكن أنا أتحدث بشكل عام للجميع، اللغة تبدأ بالاستماع، يوم يُكثّر من الاستماع تتحسن قراءته بشكل أوتوماتيكي، أي لتتعلم لغة إنكليزية ماذا نفع أولاً؟ نستمتع، نستمتع ثم ننتقل، فعملية الأمل، الخطوة العملية فيهما أن نُكثّر من الاستماع، سابقاً كنت تحتاج إلى شيخ مُتفرغ وتجلس معه في المسجد، اليوم تفتح اليوتيوب وتختار قارئاً متمكناً بالتجويد من السابقين مثل الشيخ محمود خليل الحصري قراءته مُتقنة، ومن الحاضرين مثل الشيخ أيمن السويد حفظه الله وغيرهم من العلماء، عبد الله بصقر، اسمع التلاوة وشيئاً فشيئاً يستقيم لسانك من غير أن تشعر، القرآن يُعلّمنا، يُقوم ألسنتنا، فثانياً وفق قواعد علم التجويد.

3 - فهم المعنى:

ثالثاً: أن تفهم المعنى (حقّ تلاوته).

أولاً: وفق العربية، ثانياً: وفق التجويد ما أمكن، ثالثاً: أن نفهم المعنى، لأننا إذا لم نفهم المعنى لا نستطيع أن نلتزم بما في القرآن الكريم، وهنا أحتك كل إنسان أن يكون في كل بيته كتاب تفسير مختصر، ليس تفسير الطبري أو القرطبي، لا، كتاب تفسير مختصر، كلمات القرآن ل (حسين مخلوف) أو (السعدي) له تفسير مختصر، شيخنا الدكتور راتب النابلسي له تفسير مختصر، هناك الكثير، كتب بتفسير المختصر، الصفحة على يمينها كلمة آيات، الكلمات الصعبة أو الأمور الصعبة.

القرآن الكريم سهل، ربنا عز وجل قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ /> قَهْلٍ مِنْ مُذَكِّرٍ (17)

[سورة القمر]

فأكثر ما فيه تقرؤه فتفهمه، وربنا عز وجل حفظ العربية بالقرآن.

الآن انظر إلى الشعر الجاهلي تقرأ أحياناً لا تفهم الشعر الجاهلي لأنه صعب، القرآن ما جاء بكلمات صعبة، وإنما بكلمات سهلة، تقرأ لأمرئ القيس:



القرآن حفظ عَرَبِيَّتَنَا

مثلاً اللغات السابقة مثل اللغة الإنكليزية، الآن الذي يقرأ الأساطير القديمة باللغة الإنكليزية لا يفهم عليها باللغة الإنكليزية الحديثة أبداً لأنها تغيرت، لأنها لم تُحفظ، القرآن حَفِظَ عَرَبِيَّتَنَا، لكن بالكلمات اللطيفة السهلة، فمُعْظَم ما في كتاب الله تَقْرُوهُ تفهمه، لكن تحتاج أحياناً بعض الكلمات، بعض التوجيهات، فلا بد أن يكون لك مصحفٌ عليه تفسير لطيف لمعاني القرآن.

سأضرب مَثَلَيْن على التفسير كيف أنه مهم جداً، فهم المعنى مهم جداً، لن أتى بكلمات صعبة وأفسرها سوف أضرب مَثَلَيْن في العُمُق. الآية الأولى قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60)

[سورة المؤمنون]

هذه في سورة المؤمنون، إنسان يقرؤها: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) قرأتها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ سألت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن هذه الآية: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ، قالت عائشة: أهُم الَّذِينَ يَشْرِبُونَ الخمرَ ويسْرِقُونَ؟ قال: لا يا بنتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَّا تُقْتَلَ مِنْهُمْ، ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَاهِفُونَ }

[الترمذي]

شخص - والعباد بالله - يرتكب الكبائر فهو خائف، قلوبهم وَجَلَةٌ، وَجَلَةٌ أي خائفة (أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) فقالت: (أَهُم الَّذِينَ يَشْرِبُونَ الخمرَ ويسْرِقُونَ) هؤلاء هم المعنويون في الآية؟ انظروا ماذا قال صلى الله عليه وسلم: (قال: لا يا بنتَ الصَّدِيقِ)، طبعاً أراد من ذلك أن يُعَابِثَهَا عِتَاباً رقيقاً، أي ابنة الصديق لا ينبغي أن تفهم هذا الفهم، هذا لطيف، كأن تكون مثلاً مع شخص تعرف والده، ووالده إنسان له مكانة كبيرة، فتنتظر للولد فتراه يصنع شيئاً لا ينبغي أن يصنع، يتكلم بكلمة سيئة، تقول له: أنت ابن فلان انتبه لنفسك، تُذَكِّرُه بوالده، فقال بكل لطف صلى الله عليه وسلم: (قال: لا يا بنتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَلَّا تُقْتَلَ مِنْهُمْ)، (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) ليس من الكبائر، من الطاعات، لكن رغم أنه يأتي ما أتى من الطاعات يقول: يا رب تقبل لعل عملي قَصُرْتُ به، لعلي لم أكن مُخْلِصاً به كما ينبغي (وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ) فهؤلاء يمدحهم الله تعالى، والله لم يمدح في سورة المؤمنون أقواماً يرتكبون الكبائر وهم خائفون، فَيَتَّيَّن لها المعنى.

إذاً المعنى مهم جداً فهمه حتى أستطيع أن أنتقل إلى الخطوة التي بعدها وهي المفضليَّة في الموضوع.

آية ثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)

[سورة الأنعام]

قال: لَمَّا تَرَكْتَ هَذِهِ الْآيَةَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، أَيْ حَتَّى يُحَقِّقَ الْإِنْسَانُ الْأَمْنَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ آمِنًا وَلَمْ يَلْبَسْ أَيْ لَمْ يَخْلُطْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ. إِذَا نَظَرَ مُسْلِمٌ نَظْرَةً لَا تَنْبَغِي، هَذَا ظُلْمٌ، صَاحِبٌ؟ وَإِذَا قَالَ كَلِمَةً لَا تَنْبَغِي ظُلْمٌ. وَإِذَا فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْفَجْرِ ذَاتَ يَوْمٍ ظُلْمٌ، فَكَلَّمَهُ ظُلْمٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، الْأَمِنْ ذَهَبَ، **(أَوْلَيْكَ لَهُمُ الْأَمْنُ)** الْأَمِنْ فَقَطْ لِهَؤُلَاءِ، نَحْنُ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَّبِعُ نَفْسَهُ بِالظُّلْمِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

{ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا تَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} [الأنعام: 82] إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ } **قال: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعو ما قال لقمان** **لائيه وهو يعطه {يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم}** [لقمان: 13]
[البخاري]

فالمقصود **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)**، ليس المقصود بمعصية فكلنا ذو خطأ وإنما المقصود ولم (يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِشِرْكَ)، إيمان خالص لوجه الله تعالى، ليس فيه أي شرك. إذا فهم المعنى مهم جداً حتى إذا قرأ يستطيع أن يُحدِّد نفسه أين هو من هذه الآية، وهنا أنتقل إلى الرابعة.

4 - تدبير آياته:

قلنا **(تَبْلُؤُهُ حَتَّى يَلَاؤِيَهُ)**: أولاً: وفق قواعد اللغة العربية. ثانياً وفق علم التجويد ما أمكن. ثالثاً: تفهم المعنى.

رابعاً: تتدبّر، ما هو الفهم والتدبّر؟ الفهم هو التفسير، من التفسير والكشف والإبابة، فسّر عن الشيء كَشَفَ عنه وأبأته، أي أن نحاول أن نفهم مُراد الله تعالى من آياته، من خلال السُّنَّة مثل الحديثين الصحيحين اللذين ذكراهما، من خلال اللغة العربية مهمة جداً، من خلال أسباب النزول أحياناً تفهم المعنى، والآن يوجد تفاسير كثيرة ودروس كثيرة نستطيع من خلالها أن نفهم المعنى.



التدبّر هو النظر في عواقب الأمور

لكن لا يكفي، بعد فهم المعنى ينبغي أن تتدبّر، كيف تتدبّر؟ التدبّر باللغة هو النظر في عواقب الأمور، تدبّر أمره: نظر في عاقبته، نحن دائماً نتدبّر، كيف نتدبّر؟ مثلاً، مثال لتغيير الجو، كانت الناس في دمشق تخرج إلى بيروت، كان هناك أشياء كثيرة غير موجودة بدمشق تُحضرها من بيروت عن طريق التهريب، كان يوجد حصار في الثمانينيات على سوريا، والآن عاد الحصار، نساء الله أن يُزيل العُمة، وأنت ذاهب لبيروت، ترى الخط العائد، هم أمام بعضهم، فالعائدون من بيروت يكون هناك تفنيس دقيق جداً، أي لا يسمحون بدخول أي شيء، كل شيء سوف يُدفع عليه الضرائب أو يعود، وأنت ذاهب وفي بالك أنك تريد أن تشتري بعض الأغراض وتعود، عندما ترى الخط العائد ما يحدث لهم تتدبّر عاقبة أمرك. يكون في بالك مثلاً شراء خلاط مولينكس تبدل رايتك، لا أريده، أريد أن أحضر فرامة كبة لا أريدها، لا يسمحون بإدخال أي شيء، الأمر صعب اليوم، الضابط المسؤول صعب، فتدبّر عاقبة أمرك.

المؤمن يتدبّر عاقبة أمره دائماً، كلما أراد أن يفعل شيئاً يقول: هل ستمر معنا؟ لا نثر هذه أمام رب العالمين، هناك لقاء مع ربنا عز وجل، العودة صعبة لا نريد، تأتيه صفقة فيها مُحَرَّمات يقول لك: والله أرباحها عالية، لكن لا تمر، هذا تدبّر، الإنسان يتدبّر، ينظر لعواقب الأمور، غير العاقل يفعل ما يحلو له، يقول ما يحلو له، ثم يُفاجأ بالمصيبة أمامه، لا يتدبّر عاقبة أمره، فالتدبّر هو النظر دائماً في عواقب الأمور.

تدبّر القرآن الكريم من أروع ما قرأت فيه، أن أسأل نفسي عندما أقرأ الآية: أين أنا من هذه الآية؟ ربنا يقول:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ثلاث وثمانون آية، **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)** من الذين آمنوا؟ أنا وأنت، ما الذي يريد الله تعالى مِنِّي؟ يريد شيئاً فاستمع، هذا يسمونه: شعور التلقّي للتنفيذ الفوري، عندما نقرأ القرآن كيف نقرؤه بأي شعور؟ شعور التبرُّك؟! ممتاز، القرآن بركة، بالشفاء؟ شفاء، أحسستم، لكن أعظم شعور نقرأ به كتاب الله مع كل هذه الأمور هي أن نقرأه بشعور التلقّي للتنفيذ، معنى عندما أسمع الآية هذه لي أنا؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ ۚ وَأَقْبُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)

[سورة الحجرات]

معنى ذلك يجب أن أشبه على نفسي أن أظن كثيراً ظن السوء بالناس، (كثيراً من الظن) بعض الظن مسموح ولكن أكثره ممنوع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَنْسَاءُ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بِنَسِ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11)

[سورة الحجرات]

ربنا يقول لي: لا تسخر، عندما تكون في مجلس وتتكلم على شخص وتسخر منه، ينبغي أن أفهم أن هذه الآيات موجهة لي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَأَقْبُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8)

[سورة المائدة]

يُخَاطِبُنِي أَنْ أَكُونَ قَوَّامًا لِلَّهِ شَاهِدًا بِالْقِسْطِ، بالعدل، ألا أظلم، إلى آخره، فهذا شعور التلقّي للتنفيذ.
عندما أقرأ في كتاب الله تعالى التَّذَكُّرَ أَنْ تَسْأَلَ نَفْسَكَ: أَيْنَ أَنَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟ أَنَا أَيْنَ؟ أَنَا مِنْ؟ اللَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، هل أنا عندي صفة من صفات المنافقين؟ انتبه. يتحدث عن المؤمنين، أين أنا من هؤلاء بعيد أم قريب إن شاء الله أم منهم؟ وهكذا.

قصة الأحنف بن قيس مع آيات القرآن الكريم:

سأضرب مثلاً، الأحنف بن قيس أحد الرجال الصالحين والتابعين قال: كان جالساً يوماً فجال في خاطره قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (10)

[سورة الأنبياء]

(فِيهِ ذِكْرُكُمْ) فيه علو شأنكم، نحن ما الذي رفع ذكرنا؟ القرآن، العرب كانوا أمّة يتقاتلون، لكن عندهم صفات جيدة، قال صلى الله عليه وسلم:

{ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ }

[الإمام أحمد والبخاري]

عندهم بعض الأخلاق الحميدة لكن غير مُرَشَّدة، غير مُوَظَّقة، كان عنتره يقول:
العرب كان عندهم عِفة و طهارة، لكن الأخلاق غير مُرَشَّدة، فجاء الإسلام و وَجَّهها لِأَتَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.



في القرآن الكريم نماذج تنطبق علينا

لكن عموماً بالمَحَصَّةِ داجس والغبراء من أجل ناقة تقوم الدنيا ولا تقعد، وفوضى جنسية، وفوضى مالية، وربما، جاء الإسلام فنقلنا من رُعايَا للغنم إلى قادة للأمم، فهذا (فيه) **ذِكْرُكُمْ** أي فيه رفعتكم، فيه عزكم، لكن فيه معنى آخر فهمه الأحنف بن قيس جميل جداً: (فيه ذِكْرُكُمْ) أي إذا قرأ القرآن أجد بلاياً في القرآن؟ نعم، تجد بلاياً في القرآن، ولكن ليس بالاسم، القرآن لن يذكر أسماءنا، سيذكر نماذج تنطبق عليّ، أرى نفسي في القرآن، ذكرني موجود في القرآن.
فالأحنف بن القيس قال: عليّ بالمصحف لالتمس ذكرني، أعطوني المصحف حتى أبحث عن نفسي أين أنا في كتاب الله، ومن أشبهه، قَمَرٌ يقوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَيَالِ الْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْزُومِ (19)

[الذاريات]

يقراً عن قوم ومتر يقوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يُتِفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)

[سورة آل عمران]

ومتراً يقوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
<weight:bold> وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ </weight:bold> وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)

[سورة الحشر]

(وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) أي الفقير.

ومتراً يقوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَيْدَ الْإِيمِ وَالْعَوَاجِشِ وَإِذَا مَا عَصَبُوا هُمْ يَعْفُرُونَ (37)

[سورة شورى]

فقال - ولعله قالها تواضعاً وهو من التابعين -: اللهم لست أعرف نفسي مع هؤلاء، أنا لست منهم، هؤلاء أقوام سابقون، تابع القراءة، قال: ومَرَّ بقوم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35)

[سورة الصافات]

والعباد بالله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِيمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ □ وَلَيْسَ الْمِهَادُ (206)

[سورة البقرة]

ومَرَّ بقومٍ يقال لهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ تَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ تَكُ تَطْعَمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا تَحُوضُ مَعَ الْخَائِصِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ
الدِّينِ (46) حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ (47)

[سورة المدثر]

فقال: اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء، أنا لست من هؤلاء، يعرف نفسه، هؤلاء شاردون عن الله. ثم مرَّ بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ □
إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ (102)

[سورة التوبة]

فقال: اللهم أنا من هؤلاء، وجدُّت نفسي، وجد ذكره في كتاب الله، ممن خلطوا الأعمال الصالحة بالسيئة، طبعاً ليس القصد، كلنا نسأل الله أن يعفو عنا ممن خلط، ونسأل الله أن يتجاوز عن السيئات ويكثر الحسنات، لكن القصد عندما نقرأ كتاب الله يجب أن نقرأه بهذا الشعور، نتدبّر المعنى، هل تنطبق عليّ؟

في بداية سورة البقرة ربنا عز وجل ذكر المؤمنين بخمس آيات، والكافرين بأيتين، والمنافقين بأربع عشرة آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1)

[سورة المؤمنون]

صفة، اثنتان، ثلاث، الذين هم والذين والذين.. كم صفة من هذه الصفات تنطبق علي؟
سورة المعارج، وصف المؤمنين أيضاً بآيات، فالقصد أن نتلو القرآن تدبراً، أين أنا من هذه الآية؟

5 - نقله على واقع الحياة تطبيقاً وعملاً:

أخيراً في حق تلاوته: أن تنقله إلى واقع حياتك تطبيقاً وعملاً، نُجِلُّ حلاله ونُحَرِّمُ حرامه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَأَتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155)

[سورة الأنعام]

الآية في المحور الرابع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29)

[سورة ص]

هنا: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ) اتباع، أي أن تنقله من السطور إلى الصدور إلى واقع الحياة، أن يصبح القرآن في واقع حياتنا، نعيشه، نُجِلُّ حلاله ونُحَرِّمُ حرامه، نهى عن شيءٍ ننهي عنه، أمر بشيءٍ نأتمر به.

المحاور الكبرى في القرآن الكريم:

1 - التعريف بالآمر:

المحور الثاني في هذا اللقاء الطيب الموضوعات الرئيسية في القرآن الكريم، طبعاً نحن إن شاء الله في كل لقاء، أي كل خمسة عشر يوماً إن شاء الله إن تيسر الأمر نتدبر شيئاً من كتاب الله، لكن الآن مقدمة.

القرآن الكريم فيه محاور كبرى، قَسَمْتُهَا اجتهاداً إلى ثلاثة محاور، أظن أن أي آية في القرآن ستندرج تحت محور من هذه المحاور الكبرى، أظن ذلك.

المحور الأول هو التعريف بالآمر: تعريف بالله، أي آية كونية تقرؤها بالقرآن هدفها التعريف بالآمر، عندما تقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَسَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْتَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)

[سورة البلد]

هذه لماذا؟ لتتعرف على الله الذي خَلَق، عندما تقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْجِبُ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (101)

[سورة يونس]

هذه للتعريف بالله. عندما تقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَتَأْتِينَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ نَسْقُفُهَا الْأَرْضَ سَقًّا (26)

[سورة عبس]

هذه للتعريف بالله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَكَايُنُّ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105)

[سورة يوسف]

هذه للتعريف بالله.

ألف ومثنا آية في القرآن الكريم عن الكون والحياة والنفس تتكلم عنك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (21)

[سورة الذاريات]

هذه كلها للتعريف بالله حتى يعظّم الله في قلبك، هذا المحور الأول، التعريف بالآمر، وهذا أهم محور في القرآن، أن تعرف الله، عندما تقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)

[سورة الإخلاص]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۚ يَذُرُّكُمْ فِيهِ ۚ
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)

[سورة شورى]

تعريف بالأمر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْأَرْضِ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)

[سورة البقرة]

تعريف بالأمر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

[سورة الحشر]



إن عرفت الأمر بادرته إلى تطبيق أمره

تعريف بالأمر. يَعْرِفُكَ بِذَاتِهِ لِأَنَّكَ إِنْ عَرَفْتَهُ بَادَرْتَ إِلَى تَطْبِيقِ أَمْرِهِ، مُسْتَحِيلٌ أَنْ تَعْرِفَهُ وَلَا تُطَبِّقَ أَمْرَهُ.

بأسأرب لكم مثالاً: في بلد من البلاد جاءتكم رسالة مكتوب فيها: يوم الثلاثاء الساعة الثامنة صباحاً تفصل إلى مؤسسة البريد، عندك رسالة يجب أن تستلمها، رسالة عند الباب أخذتها، ممكن أن تذهب الثلاثاء الساعة الثامنة، أو الثلاثاء الساعة التاسعة، أو الثلاثاء الساعة العاشرة، وممكن أن تؤجل الموعد من الثلاثاء إلى الأربعاء، وممكن ألا تذهب أبداً تعتقد أن الأمر بسيط، رسالة معايدة من صديقي بالأرجنتين، يرسل معايدة كل سنة في رمضان، لن أذهب.

تأتيك رسالة بنفس الورقة بنفس الحجم بنفس الكلمات، يوم الثلاثاء الساعة الثامنة يجب أن تكون عندنا بالمركز القلاني وتوقيع العميد القلاني، قبل يومين لا تمام الليل، أنا ماذا ارتكبت؟ لماذا طلبوني؟ ماذا يريدون مِنِّي؟ ما الذي اختلف بين الرسالتين؟ الأمر، المُوقِّع أدناه، الأمر اختلف.

عندما يَعظُمُ الأمر في قلبك تُبادر إلى تنفيذ أمره، الله يأمر، سيدنا بلال يقول: (لا تنظر إلى صَعَرِ الدَّئِبِ ولكن انظر من عَصِيَتْ) القضية ليست قال: لا تفعل، فلم أفعَل، القضية هي من الذي قال؟ الذي قال الخالق، الخبير، العظيم، الذي خلقك ورزقك، الذي كل شيء بيده، هو الذي قال، فالقضية ليست في الأمر يَقْدِر ما هي في الأمر. فالقرآن الكريم يفيض في الحديث عن الأمر، آلاف الآيات في القرآن تتحدث عن الأمر، عن الله، إما بشكل مباشر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ صَمَدٌ (2)

[سورة الإخلاص]

أو بشكل غير مباشر تَلَفَّت نظرك إلى خلفه لتَسْتَدِلَّ من خلال خلقه على عظمته و وحدانيته وكماله.

2 - معرفة الأمر:

المحور الثاني هو الأمر والنهي، الأمر افعَل والنهي لا تفعل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ آخِلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ (282)

[سورة البقرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ **إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ** وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ** وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1)

[سورة الطلاق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ** إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ **وَلَا تَجَسَّسُوا** **وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا** **أُجِيبُوا أَهْلَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَجِبِهِ مَيْتًا فَكِرْهُنَّ مَوْتَهُ** وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)

[سورة الحجرات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "لَا يَسْحَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَنْسَاءُ مِنْ
نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ يُنْسَىٰ الْأَسْمَاءُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ (11)

[سورة الحجرات]

يأمر و ينهى، الأمر. بعد أن عرفت الأمر، الآن كل ما يأمر به تبادر إلى تنفيذه.
إذا المحور الأول: الأمر، المحور الثاني: الأمر.

3 - نتائج المعرفة بالأمر وبالأمر:

المحور الثالث هو النتائج أي الوعد والوعيد، الجنة والنار، أي إذا عرفت الله والتزمت بأمره ماذا يحصل؟ وإذا قصرت الإنسان في معرفة الله أو في تنفيذ أمره ماذا يحصل؟ هنا تأتي مشاهد الجنة والنار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71)

[سورة الزمر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حُدُوهُ فَغُلُوهُ (30) ثُمَّ الْحَجِيمَ صَلَوَهُ (31)

[سورة الحاقة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (15)

[سورة الذاريات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٍ (55)

[سورة القمر]

هذا يُحَدِّثُكَ عَمَّا سَيَأْتِي، إذا التزمت ماذا سيحصل معك في المستقبل، ويصوّر لك المشهد وكأنك تراه بعينك، تقرأ الآيات كأن المشهد أمامك، (وَسِيْقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا) كيف الوقوف بين يدي الله؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَاطَّلَعَ قَرَآءَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (55) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ (56) وَلَوْلَا رِغْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُمْ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (57) أَفَمَا تَحْنُ يَمِينًا (58)

[سورة الصافات]

إلى آخره.
إذاً المحور الأول هو التعريف بالآمر، والمحور الثاني هو التعريف بالأمر، والمحور الثالث هو نتائج المعرفة بالآمر وبالأمور.

قصة تلخص الكلام السابق:

آخر شيء أحببنا الكرام هناك قصة تُلَخِّصُ الكلام الذي قلته جميلة جداً.
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُتْرِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَيْدٍ }

[سنن ابن ماجه]

الذي هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، هذا الرجل كان حُبُّهُ للقرآن عجبياً، كان يعيش القرآن في واقع حياته.

مرّة سيدنا عمر بن الخطاب في الليل رأى من بعيد ركباً، الليل حجب الرؤية لكن عَلِمَ أَنْ هُنَاكَ رَكْبًا حَبِيبَهُمُ اللَّيْلِ، فقال: نَادِهِمْ قَالَ لِأَحَدِ الرِّجَالِ صَوْتَهُ عَالَ نَادِهِمْ مِنْ أَيْنَ الْقَوْمُ؟ فَنَادَى مِنْ أَيْنَ الْقَوْمُ؟ فَأَجَابُوهُ مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ، فقال: سَلُّهُمْ إِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ؟ فِسَأَلَ إِلَى أَيْنَ تَرِيدُونَ؟ فَجَالُوا: الْبَيْتَ الْعَمِيقِ، فقال عمر رضي الله عنه: إِنْ فِيهِمْ لَعَالِمًا (هذه الإجابات من الفجّ العميق إلى البيت العميق، هذا شخص قارئ قرآن يعلم ما يتحدث)، فقال نَادِهِمْ دَعْنَا نَتَعَلَّمَ وَالصَّحْرَاءُ تُرْسِلُ الصَّوْتِ، فقال: نَادِهِمْ أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَنَادَى الرَّجُلُ أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَأَجَابُوهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ □ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ □ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ □ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ □ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ □ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ □ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ □ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا □ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)

[سورة البقرة]



يوجد إحصان فوق العدل

هذه أعظم آية في كتاب الله، تتحدث عن الذات العَلِيَّة عن الله جلَّ جلاله، قال ناديم أي القرآن أحكم؟ فقال: إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، ربنا عز وجل لا يأمرك بالعدل فقط، بل بالإحسان أيضاً، أي إذا كان هناك شخص أساء لك العدل أن تردَّ إساءته لكن الإحسان أن تغفو عنه، فلا تُحِلَّ كلَّ المشاكل بالعدل، يقول لك: هذا حقي أريد أن أخذه، يوجد إحصان فوق العدل، إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى. قال: ناديم أي القرآن أجمع؟ أي كلمات قليلة تُعبِّر عن معنى عظيم، عبارة مختصرة موجزة عظيمة، أي القرآن أجمع؟ فسمعوهم يقولون:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

[سورة الزلزلة]

هذه أجمع آية في كتاب الله، فقال: ناديم أي القرآن أخوف؟ أكثر آية مخيفة، فناداهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ □ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْرَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا تَصِيرَا (123)

[سورة النساء]

الدِّين لا يوجد فيه تَمَنِّيَات، تُخطئ فُحَّاسَب قال: ناديم أي القرآن أرحى؟ فيه رجاء، فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ □ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا □ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)

[سورة الزمر]

فقال: ناديم أفيكم عبد الله بن مسعود؟ تلك الإجابات لا يأتي بها إلا عبد الله بن مسعود، فنادى: أفيكم عبد الله بن مسعود؟ قالوا: اللهم نعم. كانت إجابات عبد الله بن مسعود.

{ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرّة قال له النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ عليّ القرآن؟

قلت: يا رسول الله كيف أقرأ عليك وإنما أنزل عليك؟ - استحيا سيدنا عبد الله بن مسعود -

"قال: إني أشتهي أن أسمع من غيري"

أنت أحياناً تقرأ تقول لنفسك أحب أن أسمع بصوت من الحرم، يحب الإنسان أن يسمع:

{ قال: فافتتح سورة النساء فقرأت عليه فلما بلغ { فكيف إذا جئنا من كل أمة يشهدوننا على هؤلاء شهداء [النساء: 41] }

قال: نظرت إليه وعيناه تدرقان }

[صحيح البخاري والترمذي]

لما استشعر النبي صلى الله عليه أن الله عز وجل يخاطبه بأنه سيأتي به يوم القيامة شهيداً على أمته، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (42)

[سورة النساء]

فعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان قارئاً للقرآن بشعور التلويح والتنفيذ وبشعور الحب.
أول آية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[سورة البقرة]

هذه المحور الأول، التعريف بالآية الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90)

[سورة النحل]

(إِنَّ اللَّهَ) الذي عرفته، تعريف بالآية (يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ) انتبه، هذا المحور الثاني، محور الأمر والنهي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)

[سورة الزلزلة]

هذا المحور الثالث، النتيجة، هذه المحاور الأساسية في القرآن.

العلاقة بين الأمر والامر:

قبل أن أحتّم أريد أن أُبين كيف الأمر والامر والعلاقة بينهما.

لَمَّا قَالَ سَيِّدُنَا مُوسَى لِقَوْمِهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَشْجِدُونَ هَؤُلَاءِ قَالِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67)

[سورة البقرة]

عندما لا يعرفون من الأمر، قالوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا قَارِضٌ وَلَا يَكْبُرُ عَوَانٌ بَيْنَ
ذَلِكَ قَافِعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُثُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ (69)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ
قَالَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ كَانُوا يَفْعَلُونَ (71)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَشْجِدُونَ هَؤُلَاءِ قَالِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67)

[سورة البقرة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانطُرْ مَاذَا
تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)

[سورة الصافات]

لم يقل: إن الله، بل **(إِنِّي أَرَىٰ)**، طبعاً هو أمر من الله لأنه رؤيا الأنبياء حق، لكن هنا هوّنها عليه، قال: **إِنِّي أَرَىٰ**، تتكرر الرؤيا، **(قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)**. هناك ذبح بقرة وتردّدوا، هنا قال: سأذبحك، فقال له: اذبح، هذا الفرق بين من يعرف الله فيبادر إلى تنفيذ أمره، وبين من لا يعرفه فيتقنّن لينتقل من أمره. والحمد لله رب العالمين

قورد الدين الاسلامي